

الفصل التاسع عشر

متفرقات



في هذا الفصل

- ✓ ما المقصود بقضايا جماعات المتضررين؟
- ✓ ما أنواع الإفلاس وكيف يتم التعامل مع الشركة المفلسة؟
- ✓ ما أنواع طرق الاحتيال على الإنترنت وكيف يقي المستثمر نفسه منها؟
- ✓ ما المقصود بأكبر شركة؟ وما هي أكبر شركة في أمريكا؟ وما هي أكبر شركة في العالم؟
- ✓ ماذا عن انهيار الأسواق؟ كيف سقطت شركة إنرون؟ كيف سقط بنك بيرنجنز؟
- ✓ ما هي صناديق التحوط؟



قبل

أن نختتم الكتاب نقوم هنا بالتطرق لبعض المواضيع والمفاهيم التي لم نتمكن من التطرق لها في الفصول السابقة ونعرضها هنا بشكل مختصر.

قضايا جماعات المتضررين Class-action Lawsuit

يحق لحملة الأسهم رفع قضية قانونية ضد أية شركة تقوم بمخالفة الأنظمة والقوانين المنظمة لعمل الشركات والأسواق المالية بما في ذلك نشر معلومات خاطئة أو مضللة، أو عدم نشر معلومات هامة من شأنها أن تؤثر على وضع الشركة، أو عدم التقيد بنظام الشركات، أو عدم تقيد المسؤولين في الشركة بأنظمة التداول التي تحكم من لهم علاقة بالشركة (Insiders)، أو قيام الشركة بارتكاب أخطاء محاسبية، وما إلى ذلك من المخالفات.

إلا أن الفرد غالباً لا يستطيع القيام برفع القضية بنفسه، فيقوم بالتعاون مع أحد دور المحاماة المختصين ممن يقوم برفع القضية نيابة عن جميع المتضررين، أو الفئة (Class)، وهم الذين لحقهم الضرر خلال المدة المحددة في الدعوى، فترة القضية (Class Period). فإذا كنت تملك الأسهم

خلال أي يوم من أيام فترة القضية فإنك تعتبر من ضمن جماعة المتضررين وتكون طرفاً في القضية إلا إذا قمت بالتبرؤ من القضية خطياً. وفي معظم الأحوال لا يحتاج الشخص للقيام بأي عمل تجاه قضايا جماعات المتضررين والتي تظهر دعواتها في مواقع كثيرة على الإنترنت، ويحصل المستثمر على نسخة منها بالبريد العادي. فقد يقوم مكتب محاماة بتوجيه دعوة لجماعات المتضررين يبين فيها نوع المخالفة والمدة التي يجب على المستثمر الرد فيها إن أراد ألا يكون طرفاً في القضية. معظم الناس يبقى طرفاً في القضية بسبب أنه في الغالب لا توجد هناك خطورة من ذلك، حتى وإن كان الشخص في واقع الأمر يعتبر معرضاً للمقاضاة من قبل الشركة فيما لو كان هناك مدخل قانوني لها. وقليل من الناس يقرر الخروج من القضية ورفع قضية أخرى بنفسه أو عن طريق جهة أخرى.

وبأي حال من الأحوال، إن احتمال الحصول على تعويض مجزٍ يعتبر نادراً جداً. في دراسة قام بها كل من [باجاج ومازومدار وسارين] من جامعة كاليفورنيا تبين أن قيمة التعويض الذي تدفعه الشركة عندما تخسر القضية يتراوح ما بين ٢ إلى ١٠ ملايين دولار، والذي يقسم على جماعة المتضررين الذين يصل عددهم أحياناً إلى مئات الملايين! إلا أن بعض القضايا الكبيرة تصل التعويضات فيها إلى مبالغ كبيرة نسبياً حيث تجاوزت ٦ ملايين دولار في حالة شركة إفلاس وورلد كوم، وحوالي ٥ ملايين دولار في قضية المتضررين من شركة إنرون. ويبين الجدول ١-١٩ عدد القضايا المرفوعة ضد الشركات في بعض الأعوام الماضية.

الجدول ١-١٩: عدد القضايا القانونية ضد الشركات.

العام	عدد القضايا المرفوعة
٢٠٠١	٤٨٦
٢٠٠٠	٢١٦
١٩٩٩	٢٠٩
١٩٩٨	٢٣٦
١٩٩٧	١٧٨
١٩٩٦	١١٠
١٩٩٥	١٨٨
١٩٩٤	٢٣١
١٩٩٣	١٦٣
١٩٩٢	٢٠٢
١٩٩١	١٦٤

المصدر: كلية الحقوق - جامعة ستانفورد

إفلاس الشركة Bankruptcy

يأتي الإفلاس نتيجة عدم قدرة الشركة على دفع ما عليها من مستحقات لصالح بنوك أو أفراد، ونتيجة لذلك تقوم الشركة بإعلان إفلاسها الذي يأتي على شكلين مختلفين. هناك إفلاس البند ١١ (Chapter 11)، والذي يتيح للشركة مواصلة عملها شريطة التزامها ببرنامج معين لإعادة هيكلتها. وهناك إفلاس البند ٧ (Chapter 7)، والذي يعني إيقاف عمل الشركة وتصفية ما لديها من أصول ومن ثم تسديد البنوك المقرضة للشركة أولاً، ومن ثم حملة السندات وأصحاب القروض غير المضمونة كـ بعض البنوك، ومن ثم حملة الأسهم، وفي الغالب لا يبقى إلا مبلغ قليل جداً لحملة الأسهم.

يبين الجدول ١٩-٢ أكبر عشر حالات إفلاس في تاريخ الولايات المتحدة. لاحظ أن خمساً من الحالات حصلت خلال عام من الزمان، بين ٢٠٠١م-٢٠٠٢م!

الجدول ١٩-٢: أكبر حالات الإفلاس في تاريخ الولايات المتحدة.

الترتيب	الشركة	التاريخ	الأصول (بليون)
١	Enron Corp.	٢٠٠١/١٢	٦٣,٤
٢	Texaco, Inc.	١٩٨٧/٤	٣٥,٩
٣	Financial Corp. of America	١٩٨٨/٩	٣٣,٩
٤	Global Crossing Ltd.	٢٠٠٢/١	٢٥,٥
٥	Pacific Gas and Electric Co.	٢٠٠١/٤	٢١,٥
٦	MCorp	١٩٨٩/٣	٢٠,٢
٧	Kmart Corp.	٢٠٠٢/١	١٧,٠
٨	First Executive Corp.	١٩٩١/٥	١٥,٢
٩	Gibraltar Financial Corp.	١٩٩٠/٢	١٥,٠
١٠	FINOVA Group, Inc., (The)	٢٠٠١/٣	١٤,٠

المصدر: BankruptcyData.com

ماذا عليك أن تفعل عندما تعلن شركة لديك أسهمها الإفلاس؟ أولاً نتمنى ألا يحصل لك ذلك، وثانياً عليك معرفة إن كان الإفلاس للبند ١١ أم للبند ٧، حيث إن الشركة تستمر في العمل عند إفلاس البند ١١ ويستمر تداول أسهمها بشكل طبيعي، وإن كان سعر السهم ينخفض بشكل كبير بعد ذلك. إلا أنه من الممكن أن تخرج الشركة من حالة الإفلاس ويعود سعر سهمها إلى سابق عهده. أما إذا كان الإفلاس للبند ٧ فلا يوجد هناك مخرج عدا محاولة بيع السهم بشكل أو بآخر للحصول

على ما يثبت الإفلاس للاستفادة من ذلك في الضرائب أو لأسباب أخرى، أو قد ينتظر الشخص على أمل أن يسترجع جزءاً مما خسره عندما تنتهي إجراءات التصفية والتي تستغرق غالباً فترة طويلة تصل إلى عدة سنوات.

الاحتيال على الإنترنت وكيفية تجنبه

لقد ذكرنا في صفحة ٣٢ بعض مخاطر التداول على الإنترنت، هنا نتطرق لطرق الاحتيال المختلفة ليتمكن القارئ من معرفتها والحذر منها. معظم هذه الطرق هي في الواقع قديمة ومعروفة ولكن يبدو أن الإنترنت فتحت آفاقاً كبيرة لكيفية تطبيق هذه الحيل.

خطة بونزي Ponzi Scheme

من أشهر طرق الاحتيال على الإنترنت هناك خطة بونزي التي يعود تاريخها إلى تشارلز بونزي، إيطالي الجنسية، الذي مارس أنواعاً كثيرة من سبل الاحتيال، منها ما قام به في عام ١٩٢٠م حين بدأ يعلن للناس بأن لديه طريقة تمكن الشخص من مضاعفة رأس ماله خلال فترة قصيرة، وكانت فكرته تعتمد على شراء كوبونات طوابع أجنبية بسعر معين، ومن ثم تبديل هذه الكوبونات في أمريكا للحصول على طوابع أمريكية بسعر أقل. ويبدو أنه كان هنالك نوع من الخلل في نظام البريد لفترة معينة، والذي قد يعد نوعاً من الأربيتراج Arbitrage (راجع المصطلحات، صفحة ٥٦٣). إلا أن ذلك لم يكن في الواقع صلب عمله، بل إنه اكتشف من ظاهرة إقبال الناس على تجارته هذه أنه يستطيع أخذ مبالغ كبيرة من الناس بحجة أنه يستطيع أن يضاعف من قيمتها.

ولقد تمكن في الواقع من مضاعفة رأس المال بكل بساطة! كيف؟ عندما يقوم أحد بطلب حصته من الربح يقوم بإعطائه مما جمعه من الآخرين، ولأنه كان كثير الكلام ومقنعاً بشكل جيد، فقد كان معظم الناس لا يطلبون حصتهم من الأرباح بل ينتظرون إلى أن "تتكاثر" الأرباح. وفي نهاية الأمر عندما زاد عدد المطالبين برأس مالهم عن "المستثمرين" الجدد، لم يتمكن بونزي من دفع أي أرباح، وقامت السلطات بالقبض عليه وإيداعه السجن. ومنذ ذلك الحين عرفت أي طريقة تعتمد على جمع أموال الناس بهذا الشكل بخطة Ponzi.

طريقة النفخ ثم الإطاحة Pump and Dump

تمارس هذه الطريقة كثيراً من خلال ساحات النقاش، وتعتمد فكرتها على قيام المحتال بالإشادة بأسهم إحدى الشركات من أجل حث الناس على الشراء ليرتفع السعر، ومن ثم يقوم المحتال ببيع السهم، محققاً بذلك ربحاً جيداً. وقد يكون المحتال شخصاً عادياً أو أحد المحترفين، حيث

تستخدم طرق عديدة ومبتكرة لحث الناس على الشراء، كأن يدعي الشخص أن له معرفة داخلية بالشركة، أو أن الوسيط الذي يعمل معه قد أخبره سراً عن هذه الشركة، وما إلى ذلك. إلا أن الشيء الثابت في ذلك أن السهم عادة يكون لشركة صغيرة لا يتجاوز عدد أسهمها العائمة بضعة ملايين سهم، والذي سرعان ما يأخذ بالارتفاع ويعود للهبوط حالما يقوم المحتال ببيع ما كان لديه من أسهم.

المحتال البريطاني

تذكرنا طريقة طلب مبلغ قليل من عدد كبير من الناس بذلك البريطاني الشهير الذي كان يقوم كل يوم بقراءة صفحة الوفيات في صحف مدينة لندن، ومن ثم يقوم بالحصول على عناوين الموتى. وبعد عدة أيام يقوم بإرسال خطاب لطيف لمنزل المتوفى يطلب منه التكرم بدفع قيمة مظلة المطر التي اشتراها قبل أسابيع، أو زجاجة العطر، أو القميص أو غيرها. ولأن المبلغ غالباً لا يتجاوز ما يعادل عشرين دولاراً فإن عائلة الفقيد تقوم فوراً بالتسديد من منطلق تبرئة ذمة المتوفى. ولأن المحتال يقوم بإرسال آلاف الرسائل أسبوعياً فإنه يحصل على دخل ثابت يحسده عليه أكبر محترفي وول ستريت! وبالطبع فهو ليس بحاجة للمطالبة بالدفع لأكثر من مرة، تجنباً لإثارة المشاكل مع الناس من ناحية، ومن ناحية أخرى لكي يتجنب عناء المتابعة وإعادة الإرسال!

العمل من المنزل

كثير هذا النوع من الاحتيال لسببين، الأول لما له من مصداقية، حيث إن الإنترنت في الواقع تجعل من الممكن العمل بعيداً عن مقر العمل، وثانياً لأن التكلفة عادة قليلة جداً. تأتي فكرة هذه الطريقة بالإعلان أن هناك فرصة للعمل من المنزل كأن تطلب الشركة المحتالة من الشخص "الموظف" نسخ تقارير على الكمبيوتر وإرسالها إليها مقابل سعر مغر جداً، أو بإدخال رسائل في مظاريف، وما إلى ذلك، وإن كل ما يحتاجه الشخص مجرد دفع رسم التسجيل الذي غالباً لا يزيد عن مائة دولار. وغني عن القول إن المائة دولار لا تعود للشخص ولا توجد هناك تقارير للطباعة. ومحتالون آخرون يدعون العمل في التسويق وغيرها من الأعمال والنتيجة دائماً واحدة.

رسائل النصح والإرشاد

في هذا النوع من الاحتيال تقوم جهة ما بنشر رسالة دورية عن الأسهم والأسواق المالية وفي ثنايا الرسالة تكون هناك إشادة بسهم شركة معينة. وغالباً ما تقوم بعض الشركات الصغيرة بتوظيف إحدى هذه الرسائل لحث الناس على الشراء والتعريف بأسهم الشركة. وتأتي هذه الرسائل إما عن

طريق البريد الإلكتروني، أو عن طريق موقع الرسالة على الإنترنت. وبأي حال يجب على المستثمر عدم تصديق أي جهة لا يعرفها بشكل جيد، والجهات المعروفة كثيرة منها ما تجده في قائمة المجالات المختصة في الاستثمار، راجع الصفحة ٣٣١.

أشهر طرق الاحتيال

من أشهر طرق الاحتيال عن طريق الإنترنت ما يلي:

١. **إرسال بريد جماعي:** يدعي المخادع أن الشخص يستطيع تحقيق ربح عال جداً عن طريق برنامج كمبيوتر معين واستخدام قوائم لعناوين إلكترونية يتم إرسالها عن طريق الإنترنت.
٢. **الرسالة العنقودية:** طريقة تطلب من الشخص إضافة اسمه إلى قائمة من الأسماء، ومن ثم إرسال دولار واحد لكل من الخمسة أسماء في أعلى القائمة. ومن المفترض أن يحصل الشخص على الدولارات التي يقوم غيره بدفعها عندما يأتي اسمه في أعلى القائمة. وتعد هذه من الطرق الهرمية المعروفة (Pyramid Schemes).
٣. **طرق تخفيف الوزن:** يدعي محتالو هذه الطريقة بأن لديهم علاج ناجح ضد السمنة، وأحياناً لعلاج بعض الأمراض المزمنة، ويطلبون دفع مبلغ قليل مقابل ذلك. وفي معظم الأحيان يقومون في الواقع بإرسال "العلاج" الذي بلا شك لا يشفي ولا يغني ولا يضمن من جوع.
٤. **القروض وبطاقات الائتمان:** هنا تدعي الجهة المحتالة بأنها سوف تساعد الشخص على حل مشاكله المالية بمنحه قرضاً منخفض الفائدة، أو بطاقة ائتمان عالية القيمة.
٥. **الفوز بجائزة:** بهذه الطريقة يحصل الضحية على خطاب إلكتروني بأنه قد فاز بجائزة ما، كرحلة ساحرة إلى مكان ساحر، وإن كل ما على الشخص القيام به مجرد دفع مبلغ معين للتسجيل في المسابقة.
٦. **طرق كسر تشفير محطات التلفزيون:** هنا يدفع الضحية مبلغاً بسيطاً مقابل الحصول على طريقة معينة لفك تشفير القنوات الفضائية أو خدمة التلفزيون الكابلي.

نصائح التعامل عبر الإنترنت

ختاماً إليك بعض النصائح الواجب إتباعها عند التعامل عبر الإنترنت:

١. تجنب أي عرض يبدو مغرياً للغاية، بغض النظر عن طبيعة العرض. يقال بالإنجليزية إنه إذا كان الأمر يبدو أنه لا يصدق، فربما أنه فعلاً لا يصدق!

٢. لا تقم بدفع أي مبلغ من المال مقابل الحصول على شيء من شأنه أن يحقق لك مبلغاً من المال في وقت لاحق، إلا إذا تم ذلك بالطرق الاستثمارية المعروفة، وعن طريق جهات لها مصداقيتها العالية.
٣. لا تصدق على الإطلاق أي وعد بتحقيق عائد مضمون يتجاوز ٥%، ذلك لأن الشيء الوحيد المضمون حالياً (بدون درجة عالية من المخاطرة) هي السندات الحكومية التي تمنح بحدود ٥% سنوياً وإيداعات البنوك القوية التي تمنح ما يقارب هذا العائد.
٤. تجنب أي عرض (في الإنترنت أو خارجها) يصر على اتخاذ القرار الفوري من قبلك، حيث لا يوجد أي مجال استثماري نزيه يتطلب اتخاذ القرار على الفور.
٥. لا تصدق ما قد يدعيه شخص من معرفة داخلية في شركة ما أو بقدرته التحليلية لوضع شركة ما، ذلك لأن من بالفعل يمتلك هذه المعرفة لن يقوم باطلاع غيره عليها وبلا شك إنه يخشى من افترضاخ أمره، وبأي حال من الأحوال يجب أن تسأل عن الدافع الذي يجعله ينشر هذه المعلومات "القيمة" في غابة الإنترنت.

أشهر انهيار للأسواق Market Crash

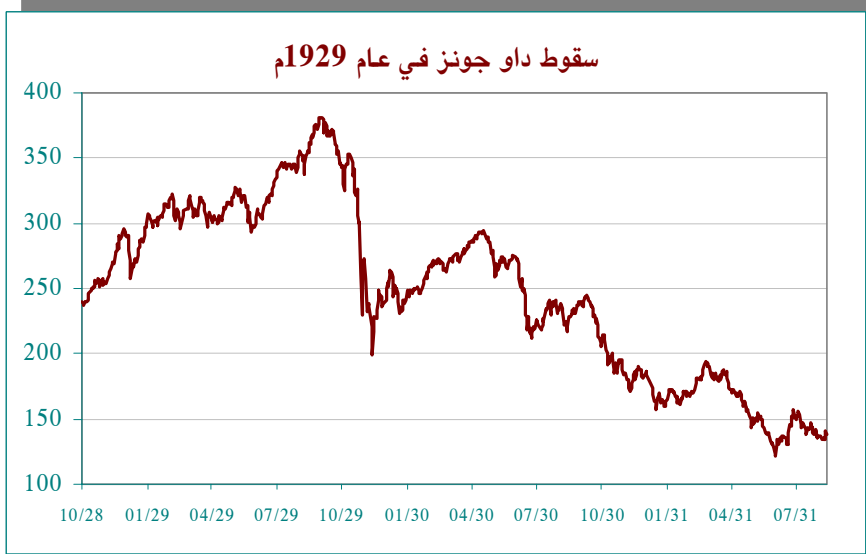
أشهر انهيارات الأسواق تلك التي حدثت في الأعوام ١٩٢٩م و ١٩٨٧م، ومؤخراً في عام ٢٠٠٠م ونستعرضهم فيما يلي.

انهيار عام ١٩٢٩م

وصل مؤشر [داو جونز] في ٣ سبتمبر ١٩٢٩م إلى ٣٨١,٢ نقطة كنتيجة حتمية للثورة الصناعية الأمريكية واشتهار الأسهم بين الناس في ذلك الوقت، مما حدا بالكثير لاستخدام الشراء عن طريق حساب الهامش (Margin). ولكن في ٢٤ أكتوبر سقط المؤشر ٢٠% وأتبعها مرة أخرى بسقوط بنسبة ١٣,٥% في ٢٨ أكتوبر، وأخيراً بنسبة ١١,٥% في ٢٩ أكتوبر، ليحقق المؤشر هبوطاً إجمالياً بلغ حوالي ٤٠% عما كان عليه في سبتمبر ٣، ليقل في ٢٩ أكتوبر عند ٢٣٠,١ نقطة، الشكل ١٩-١.

وأسباب الانهيار كثيرة، منها الاعتماد الكبير على حساب الهامش دون ضوابط صارمة لمنع الحصول على مبالغ ضخمة تفوق رأس المال بعدة أضعاف، إلى جانب عدد من المشاكل المصرفية، حيث كانت البنوك في تلك السنوات في بداية انتشارها وتوسعها ولم تكن هناك أنظمة صارمة لتقنين تصرف البنوك بما لديها من أموال، والتي كانت تستثمر بشكل كبير في الأسهم. ولم يعد [داو جونز] إلى

سعر ما قبل الانهيار إلا بعد ٢٦ عاماً! بل الأسوأ من ذلك أن المؤشر واصل الهبوط على مدى الثلاث سنوات التالية ليحقق خسارة إضافية بحوالي ٧٥% من قيمته في أكتوبر ١٩٢٩م.



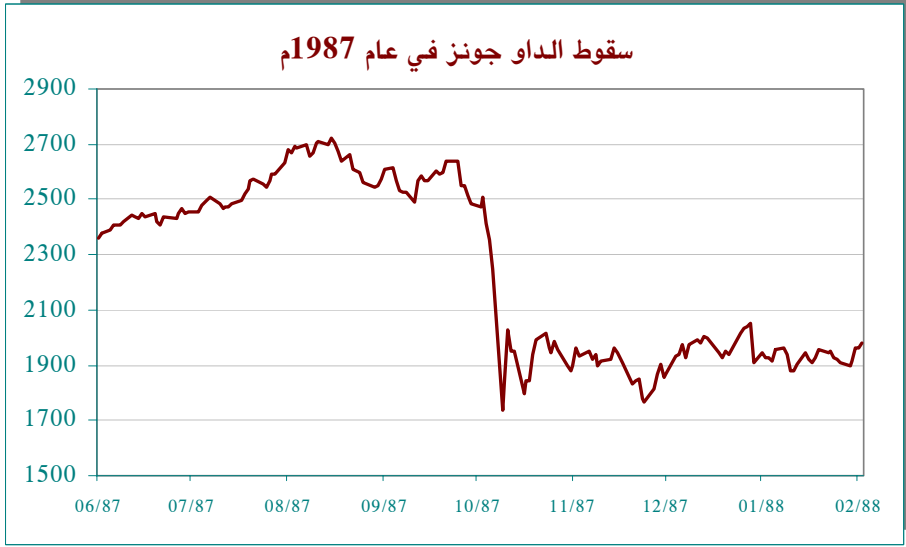
الشكل ١٩-١: سقوط مؤشر [داو جونز] في عام ١٩٢٩م.

ولمعالجة هذه المأساة تقرر إنشاء هيئة الأوراق والأسواق المالية (SEC)، وفصل عمل البنوك عن عمل الاستثمار، وتم إنشاء شركة التأمين الفدرالية للبنوك (FDIC)، التي تضمن إيداعات البنوك حتى حد معين.

انهيار عام ١٩٨٧م

وصل مؤشر [داو جونز] في ٢٥ أغسطس ١٩٨٧م إلى ٢٧٢٢,٤٤ نقطة، ومن ثم بدأ بالهبوط الخفيف إلى أن انخفض حوالي ١٣% خلال الشهرين التاليين، الشكل ١٩-٢. وقد حدث الانهيار الحقيقي في ١٩ أكتوبر عندما هبط [داو جونز] أكثر من ٢٥% خلال اليوم، ليستعيد بعض الشيء ويغلق بخسارة ٥٠٨ نقاط، أو ما يعادل ٢٢,٦%، وبذلك تخسر السوق لذلك اليوم حوالي نصف تريليون من القيمة السوقية الإجمالية! وبالنظر لما حدث ذلك اليوم، يتضح أن من أهم أسباب الانهيار الخوف الشديد الذي اعتري جموع المستثمرين وجعلهم يقررون البيع في الوقت نفسه، دون أن تكون هناك سيولة كافية لامتناس هذا الخوف. وقد كانت الأسهم قبل الانهيار مرتفعة جداً في نظر الكثير من المحللين، إضافة إلى وجود أقوال غير مؤكدة عن رفع مفاجئ لمعدل الفائدة. وهناك من يلقي اللوم على ما يعرف بالتداول المبرمج الذي يعتقد بأنه ساعد في حدوث الهبوط بشكل

كبير، حيث كان هناك برامج حاسوبية مبرمجة لاتخاذ قرار البيع عند هبوط السوق بنسبة معينة، مما جعل المشكلة تتفاقم وينجرف سيل هائل من الأسهم للسوق بحثاً عن يشتري. ولحل هذه المشاكل تم اتخاذ عدد من الخطوات التنظيمية، كالتشديد على نسبة الاقتراض في حسابات الهامش، ووضع إجراءات للحد من الهبوط (راجع الصفحة ٧٠).



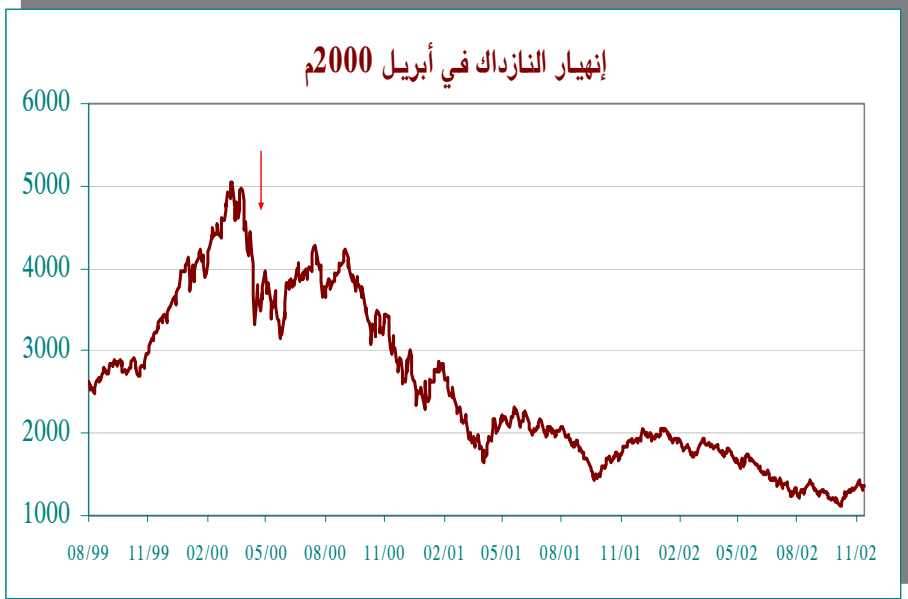
الشكل ١٩-٢: سقوط مؤشر [داو جونز] في عام ١٩٨٧م.

انهيار عام ٢٠٠٠م

ارتفعت الأسهم خلال التسعينيات إلى أن بلغت أعلى درجاتها في مارس ٢٠٠٠م حين تجاوز مؤشر [نازداك] ٥٠٠٠ نقطة، ثم بدأ بالانهيار على دفعات ابتداءً من ٣ أبريل بسقوط بلغ نسبة ٧,٦% في يوم واحد. ومرة أخرى سقوط آخر في ١٢ أبريل بنسبة ٧,٠٥%، وأخيراً سقوط في ١٤ أبريل بنسبة حوالي ٩,٧%، ليخسر المؤشر حوالي ٣٥% عن أعلى سعر حققه في الشهر السابق. وبدأ بعد ذلك المؤشر بالتحسن نوعاً ما، إلا أنه وصل إلى أقل قيمة له في أكتوبر عام ٢٠٠٢م حين بلغ ١١٠٨ نقطة بخسارة حوالي ٧٨% عن أعلى سعر وصل إليه في مارس ٢٠٠٠م.

وكانت الأسباب كثيرة ولكن ربما أهمها إن أسهم التكنولوجيا بلغت قيماً خيالية بسبب ثورة الإنترنت كصناعة جديدة وأسلوب جديد لتطوير الأعمال وتقليص التكلفة وما إلى ذلك، والذي يعد أمراً حقيقياً إلا أن المبالغة في أهمية الإنترنت وسرعة تحقيق ما بها من فوائد كان له أثر كبير على اندفاع الناس إلى كل ما له علاقة بالإنترنت، حيث وصل مكرر الأرباح لشركات كثيرة إلى المئات

وأحياناً الآلاف. وسبب آخر هام يعود إلى الإنترنت نفسها، حيث إنها جعلت تداول الأسهم أمراً يسيراً وغير مكلف، الأمر الذي جلب مئات الآلاف من البشر من جميع أنحاء العالم إلى الأسواق الأمريكية بحثاً عن العائد السريع، وكثر عندها المتداولون اليوميون والمضاربون مما رفع نسبة العشوائية في أسعار الأسهم وأضر بها في نهاية الأمر.



الشكل ١٩-٣: انهيار مؤشر [نازدك] في أبريل ٢٠٠٠م، بعد أن تجاوز ٥٠٠٠ نقطة ليخسر حوالي ٨٠% من قيمته خلال عامين.

Enron Collapse سقوط شركة إنرون

يعتبر انهيار شركة إنرون الذي حدث في نوفمبر ٢٠٠١م وما عقبه من إفلاس أكبر إفلاس في تاريخ الولايات المتحدة. كيف حدث ولماذا حدث؟

بدأت شركة إنرون كشركة مختصة في الغاز الطبيعي، وسرعان ما كبرت الشركة ودخلت في مجالات أخرى كتجارة الكهرباء والسلع الأجلة والتجارة الإلكترونية وشبكات الحاسب عالية السرعة. حققت الشركة في عام ٢٠٠٠م مبيعات تجاوزت ١٠٠ بليون دولار لتكون سابع أكبر شركة في أمريكا (راجع الجدول ١٩-٣، صفحة ٤٤٩)، وكانت عاشر أكبر شركة من حيث القيمة السوقية (الجدول ١٩-٧، صفحة ٤٥١). بعد ذلك أعلنت الشركة في ٢٥ يناير ٢٠٠١م أنها سوف تحقق أرباحاً أعلى من توقعات المحللين الأمر الذي دفع بسعر السهم لما فوق ٨١ دولاراً. وفي ١٤ أغسطس ٢٠٠١م قدم

الرئيس التنفيذي استقالته بعد ستة أشهر على رأس العمل تحت ظروف غامضة، وكان سعر السهم في حينها حوالي ٤٣ دولاراً.

أعلنت الشركة نتائجها المالية في ١٦ أكتوبر معلنة عن خسارة في الربع الثالث، وبعد ذلك بأيام قليلة قامت هيئة الأوراق والأسواق المالية SEC بمراجعة سجلات الشركة لتكتشف العديد من المخالفات المحاسبية والمالية، واكتشاف خسائر مالية بلغت ٦٠٠ مليون دولار منذ عام ١٩٩٧م. بعد ذلك واصل سعر السهم الهبوط إلى أن بلغ ٤٠ سنتاً حيث أعلنت الشركة إفلاسها في ٢ ديسمبر ٢٠٠١م. وتوالى بعد ذلك فضائح الشركة الكثيرة وعلاقة عدد من السياسيين بالشركة، بما في ذلك الرئيس جورج بوش الابن الذي حصل في وقت من الأوقات على أكثر من ٢٠٠ ألف دولار من الشركة كدعم له في الحملات الانتخابية. وقد حصل رئيس مجلس إدارة الشركة على أكثر من مائة مليون دولار نتيجة قيامه ببيع ما لديه من أسهم في أوقات مختلفة.

سقوط بنك بيرنجز Barings Bank

قصة انهيار بنك بيرنجز من أغرب القصص المالية وأشهرها نظراً لأن سقوط البنك تم على يد شخص واحد عمره لم يتجاوز الثلاثين عاماً حينها، وهو نيك ليسون Nick Leeson. هناك عدة كتب تتحدث عن سقوط البنك بالتفصيل، ولكن يظل أفضلها على الإطلاق كتاب "المتداول الطائش"، Rogue Trader، الذي كتبه ليسون بنفسه (انظر المراجع، صفحة ٥٨٧)، وهناك فيلم سينمائي بنفس الاسم صدر في المملكة المتحدة عام ١٩٩٩م.

كان نيك ليسون يعمل في فرع البنك في سنغافورة بوظيفة متداول، ولكنه كان ذكياً للغاية وملماً بالأسواق الآجلة وعقود الخيار، مما جعل البنك يثق فيه ثقة كبيرة، حيث أناط به مهمة إنشاء فرع البنك للأسواق الآجلة في سوق سنغافورة. وكان البنك لا يسمح بتداول العقود الآجلة ولا عقود الخيار من أموال البنك نفسه، بمعنى أن البنك يقوم بإتمام عمليات التداول للزبائن. ويسمح البنك كذلك بعمليات الأربيتراج (Arbitrage) بين سوقي سنغافورة وطوكيو، والتي كان يقوم ليسون فيها باستغلال الفارق بين أسعار عقود مؤشر نيكاي الآجلة في سوقي طوكيو وسنغافورة. على سبيل المثال، يقوم ليسون بمتابعة أوامر الشراء في سنغافورة، وإذا وجد من يريد أن يشتري عقود نيكاي بسعر معين في سنغافورة، وآخر يود بيع نفس العقود في طوكيو بسعر أقل، فإنه يقوم مباشرة بالشراء من طوكيو والبيع في سنغافورة، ويحصل على فارق السعر. وهذه طريقة آمنة ١٠٠% حيث لا توجد خطورة من ارتفاع أسعار العقود أو انخفاضها.

إلا أن ليسون اكتشف بعد عدة أشهر من قيامه بهذه العمليات أن هناك إمكانية ربح عظيمة فيما لو قام بالتداول من مال البنك، وسرعان ما بدأ بذلك مستغلاً ما لديه من صلاحيات، حيث كان يعمل في ساحة التداول وفي إدارة الحسابات بنفس الوقت. وهذه قد تكون أكبر خطيئة قام بها البنك،

وهي درس قديم ومعروف في المؤسسات المالية، حيث يحذر دائماً من إعطاء شخص واحد صلاحياتين متضادتين.

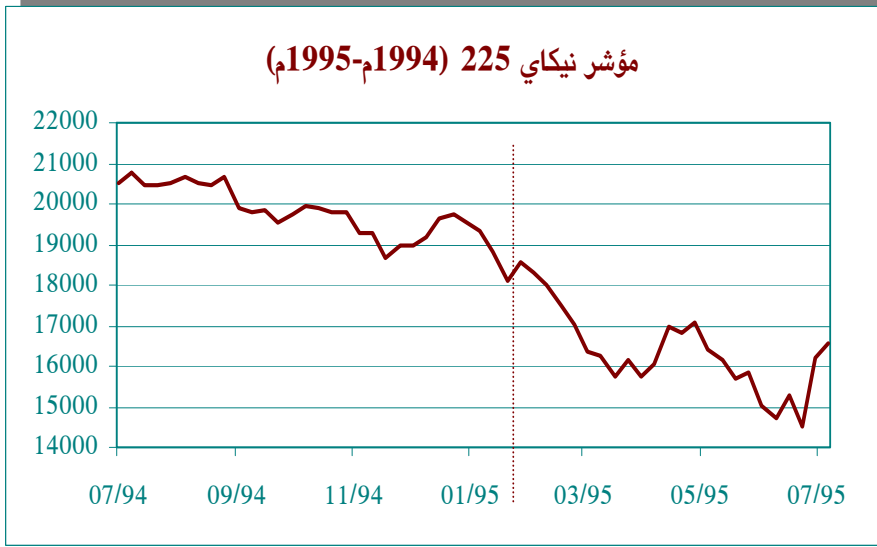
قام ليسون بإنشاء حساب أعطاه رقم ٨٨٨٨٨ وجعله مكاناً لاحتواء الأخطاء الناتجة عن التداول. وهذا الحساب بحد ذاته لا يعتبر مخالفاً للأنظمة، حيث يقوم عدد من الوسطاء بالاحتفاظ به لتسهيل عمليات التداول التي تتم بسرعة وتتطلب المرونة في التعامل مع الأخطاء الحتمية الناتجة من عمليات التداول. فتكون هناك أحياناً أخطاء في تنفيذ عملية البيع أو الشراء، ويقوم المتداول بالبيع في حين أن المقصود الشراء، ويتم شراء عدد غير صحيح من العقود، وهكذا. إلا أن هذه الأخطاء غالباً ما تكون صغيرة فيتم تسجيلها في حساب ٨٨٨٨٨ ويتحملها البنك.

ولكن ليسون قام بأكبر من ذلك، حيث بدأ يتلاعب في حجم الأخطاء وبدأ يسحب مبالغ كبيرة من بنك بيرجنز في لندن لتغطية متطلبات الضمان التي كان يطالب بها سوق سنغافورة في كل يوم. وكان ليسون يتعذر بأنه يحتاج هذه المبالغ لتغطية الضمان في حسابات كبار العملاء والذين يصير ليسون على أنهم سوف يقومون بالتسديد خلال يوم أو يومين، راجع الصفحة ٤١٥ فيما يخص مفهوم الضمان في الأسواق الآجلة. علاوة على ذلك كان ليسون يقوم ببيع وشراء عقود خيار مختلفة، بعضها على مؤشر نيكاي نفسه، والبعض على سندات الحكومة اليابانية، وأخرى على العملة اليابانية في الخارج (Euroyen). وعند استفسار البنك في لندن عن سداد العملاء يدعي ليسون بأنه تم الإيداع في فرع البنك في سيتي بانك في نيويورك، ولم يقم أحد من بيرجنز ولا من مدققو حساباته بالتأكد من ذلك.

بالنظر إلى خارطة مؤشر نيكاي (الشكل ١٩-٤) نرى كيف أنه لم يكن غريباً أن يخسر ليسون تلك الخسائر التي أدت في النهاية إلى إفلاس البنك. هنا نرى أنه في الفترة التي كان ليسون يشتري العقود الآجلة كان نيكاي في حالة هبوط شديد عقب أحداث الزلزال الذي ضرب مقاطعة كوبي في اليابان. في يوم ٢٠ يناير ١٩٩٥م قام ليسون بشراء ١١ ألف عقد آجل لنيكاي لشهر مارس، وبعد ذلك بثلاثة أيام سقط المؤشر ١٠٠٠ نقطة، وفي وقتها كان عدد العقود لديه أكثر من ٢٧ ألف عقد. وبدلاً من قيامه باتخاذ أي إجراء للحماية من هبوط السعر (Hedging) قام ليسون بشراء المزيد من العقود، حتى كان لديه في ٢٢ فبراير أكثر من ٥٥ ألف عقد لشهر مارس وأكثر من ٥٥٠٠ عقد لشهر يونيو!

ولمزيد من المأسى فقد كان ليسون يبيع عقود بيع PUT على المؤشر نفسه، مما يعني حصوله على بعض المال ك Premium، وبحسب طبيعة عقود الخيار (الصفحة ٣٨٣)، فإنه في الواقع كان يراهن على أن المؤشر سيرتفع، الأمر الذي لم يحصل على الإطلاق.

في نهاية المطاف قام مدققو الحسابات بتضييق الخناق عليه، واكتشف ليسون أنه في وضع لا يحسد عليه، حيث كانت الخسائر الإجمالية في حينها حوالي ١,١٠ بليون دولار أمريكي. فر ليسون وزوجته ليسا إلى دولة مجاورة ومن ثم إلى ألمانيا حيث تم اعتقاله في مطار فرانكفورت، ومن ثم تم ترحيله إلى سنغافورة حيث حكم عليه بالسجن لمدة ستة أعوام ونصف العام، خرج من السجن بعد مضي أربع سنوات منها.



الشكل ١٩-٤: مؤشر نيكاي ٢٢٥ كان في حالة سقوط طوال الأوقات التي كان فيها ليسون يتداول العقود الآجلة وعقود الخيار على المؤشر.

الشيء المحزن في قصة ليسون أنه شخص موهوب جداً وله شخصية جذابة، وكان يتمتع بحياة سعيدة تشاركه فيها زوجته ليسا، التي تعرّف عليها في إندونيسيا حين كان يعمل في فرع البنك هناك، وأحبها حباً شديداً. وفي عام ١٩٩٨م وهو في السجن تم اكتشاف أنه يعاني من سرطان القولون وأجريت له عملية لمكافحة المرض، وانفصلت عنه زوجته وتزوجت في عام ١٩٩٩م من شخص آخر!

ما هي صناديق التحوط Hedge Funds؟

بالرغم من أنه يطلق على هذا النوع من الصناديق بصناديق التحوط أو الحماية إلا أنه في واقع الأمر لا يقصد بأنها صناديق قليلة المخاطرة أو أنها تستثمر أموالها فقط في الأدوات الاستثمارية

الأمنة، بل العكس من ذلك. فصناديق التحوط هي عبارة عن محافظ مالية تدار من قبل خبراء ماليين متميزين، لديهم معرفة جيدة في سبل الاستثمار المختلفة، يقومون باستثمار ما تحت إدارتهم من أموال بطرق مختلفة، بما في ذلك البيع المسبق والاقتراض والدخول في فرص استثمارية جديدة ومتعددة ومعقدة. ولا يعرف عدد هذه الصناديق إلى أن التقديرات تشير إلى أن هناك أكثر من ٦٠٠٠ صندوق في الولايات المتحدة (أو إنها صناديق أمريكية تدار من خارج الولايات المتحدة تفادياً لما يترتب على بقائها محلياً من ضرائب ومصاعب قانونية)، ويعتقد أن الأموال التي تحت تصرفها تصل إلى حوالي ٢ تريليون دولار، حسب تقديرات ظهرت في عام ٢٠٠٥م.

تدار هذه الصناديق في الولايات المتحدة على أنها شركات محدودة يديرها شخص مُلزم باستثمار ما يقل عن ٥٠٠ ألف دولار من ماله الخاص في الصندوق ويحصل غالباً على ما نسبته ١٥-٢٥% من الأرباح، إلى جانب حوالي ١-٣% من رأس مال الصندوق سنوياً مقابل التكاليف الإدارية التي يتكبدتها.

ويجب التنبيه أولاً إلى أن هذه الصناديق ممنوعة نظاماً من الإعلان عن خدماتها، ولا يسمح لمن يديرها بالتحدث عنها والترويج لخدماتها، ويعود ذلك لكونها شركات استثمارية محدودة تمنعها هيئة الأسواق المالية SEC من الإعلان حماية لأموال المستثمرين من الأفراد. كما لا يجوز تسجيل أكثر من ٩٩ شخصاً في هذه الصناديق، الأمر الذي يجعلها غالباً لا تقبل اشتراك الأفراد بأقل من ٢٥٠ ألف دولار، ومعظمها يشترط مليون دولار وأكثر. إلا أن هذه الصناديق حققت عوائد مالية متميزة خلال السنين الماضية مقارنة بالمؤشرات الرئيسية. على سبيل المثال، كان العائد المتوسط لصناديق التحوط (حسب مؤشر VAN Hedge Funds Advisors) خلال الأعوام الخمسة ١٩٩٧م-٢٠٠١م يساوي ١٩,٢%، مقارنة بـ ١٠,٧% لمؤشر S&P 500، وكان العائد لبعض الصناديق أكثر من ذلك بكثير. ولكن يبدو أن هناك بوادر أزمة حادة في أداء هذه الصناديق، حيث تبين أن الأداء بشكل عام كان ضعيفاً في عام ٢٠٠٤م، والسبب قد يعود لكثرة هذه الصناديق وضعف إدارة بعضها. والسبب الآخر، كما يظن إتباع فرضية كفاءة السوق، أن التغلب على أداء السوق غير ممكن!

كفاءة السوق؟

كيف يمكن لهذه الصناديق تحقيق عوائد متميزة والتي علمنا من الحديث عن فرضية كفاءة السوق بأنه من شبه المستحيل أن يحقق أحد وبشكل مستمر عائداً أعلى من العائد العام للسوق؟ نعم إن ذلك من الأمور الصعبة جداً، ولكن كما علمنا فهناك حالات لا يصدق فيها مفهوم كفاءة السوق بشكل كبير، منها عندما تتوفر لدى الشخص معرفة داخلية (Insider Information) بالشركة أو بالاقتصاد بشكل عام، مما يجعله قادراً على تحقيق نسبة عائد أعلى من غيره.

ولا يعني ذلك بالضرورة أن من يدير صناديق التحوط لديه معرفة داخلية يستفيد منها، ولكن المقصود هنا أن من يملك معرفة متميزة بشكل أو آخر، قد يتغلب على عقبة كفاءة السوق، راجع ما تطرقنا إليه في الصفحة ١٣٨ عن هذه الفرضية. كما تجب الإشارة إلى أن هناك بعض الصناديق التي كان أداؤها سيئاً للغاية، وكانت هناك حالات إفلاس بعض الصناديق، وحالات إغلاق بعد تراجع في الأداء لصناديق أخرى كثيرة في السنوات الماضية.

طريقة عملها

إن ما تسعى إليه هذه الصناديق يختلف عن الطريقة الساعية إلى تحقيق عائد ينافس العائد المتحقق عن طريق مؤشر [أس آند بي]، حيث إن الهدف هنا هو محاولة تحقيق عائد مطلق وليس نسبي. أي إن ما يقوم به مدير الصندوق هو تحقيق عائد إيجابي بغض النظر عن وضع السوق! كيف يمكنه ذلك؟ هناك عدة طرق وأساليب تستخدم لتحقيق هذا الهدف، ولكن الفكرة بشكلها الأصلي هي أن يقوم مدير الصندوق بالاقتراض لشراء كمية من الأسهم التي يعتقد أنه أفرط في بيعها (أي أنها "رخيصة") ويقوم بالبيع المُسبق لأسهم يعتقد أنه أفرط في شرائها (أي أنها "متضخمة"). وفي حالة ارتفاع الأسعار فإنه يربح بشكل كبير من الأسهم التي اشتراها، أي الأسهم "الرخيصة"، مستفيداً من خاصية الرفع leverage المتحققة من الاقتراض. وبالنسبة للأسهم التي باعها مسبقاً فإنها لا ترتفع بشكل كبير، لكونها أصلاً "متضخمة"، وبذلك فأداء مدير الصندوق لا يتأثر من خسارتها كثيراً. وفي حالة هبوط الأسعار فإنه يربح بشكل كبير من الأسهم المباعة مسبقاً والتي تتجاوب بشكل كبير مع الهبوط لكونها "متضخمة"، ويخسر قليلاً من الأسهم التي اشتراها وهي رخيصة (حيث إنه أفرط في بيعها في ذلك الوقت)، فلا تنخفض كثيراً.

وتطورت صناديق التحوط في السنوات الأخيرة من حيث الأسلوب الاستثماري المتبع، فتجد هناك صناديق تختص في الشركات المفلسة، أو متدنية السعر، أو تلك الواقعة في الأسواق الناشئة كشرق آسيا، أو تلك الشركات التي لها وضع خاص إما بسبب اندماج أو انفصال أو هكذا. وهناك من يستثمر في عدة مجالات في الوقت نفسه، كأن يشتري الذهب ويبيع الفضة، ويشتري أذونات الخزينة لدولة ويبيع أخرى، ويقوم بإجراء عمليات مالية معقدة من مكان لآخر بحثاً عن العائد المناسب.

وليس من السهولة الدخول في هذه الصناديق، ولكن على من لديه رغبة بتخصيص جزء من محفظته لهذه الصناديق البحث عن واحد منها بطريقته الخاصة. وأحد هذه المصادر ستجده في موقع مان سكيوريتيز¹ (في معلومات فتح الحساب)، والذي يعطي معلومات عن عدد من مديري صناديق التحوط المختصين في مجالات متعددة من السلع الآجلة وعقود الخيار والعملات وغيرها، ويمكن

¹ <http://www.manfutures.com>

الإطلاع على أدائهم المدقق خلال الخمس عشرة عاماً الماضية، وأقل مبلغ يقبلون به للدخول في هذا الصندوق، وغيرها من المعلومات.

الفقاعات المالية Financial Bubbles

تأتي الفقاعة المالية نتيجة التضخم غير المنطقي في سعر أصل ما، كالأسهم أو العقار أو أي منتج يتم تداوله بين الناس، مما يجعل السعر يتزايد بشكل سريع ليشد انتباه عامة الناس ويدفعهم للمشاركة بأموالهم طمعاً بالربح السريع. وحين يجد الناس إن العملية مربحة ومريحة في الوقت نفسه، تزداد حدة الشراء ويزداد الجشع والطمع، وبشكل أو آخر يتجاهل الناس القيمة الحقيقية للمنتج، بسبب الربح "المضمون" الذي يشاهدونه بأعينهم. فتستمر الأسعار بالصعود، وتتحقق نظرية الأحق الكبير، التي تقول إن مقابل كل أحق يشتري هناك أحق آخر سيشترى بسعر أعلى، إلى أن يصل المنتج إلى يد الأحق الكبير، الذي يأتي في آخر المطاف ليجد بين يديه منتجاً مبالغاً في سعره، فيضطر للتخلص منه وبيعه بسعر أقل، وهكذا مرة أخرى من أحق لآخر فتنفجر الفقاعة وتتهوى قيمة ذلك المنتج إلى القاع.

ومعروف إن ما يجعل الفقاعة تتشكل وتأخذ مصداقية عالية لدى جموع المشاركين هو الربح السريع الذي لا يطوله الشك، وكذا الإشادة والتطليل المصاحبة لمراحل الفقاعة لدرجة غياب العقل والمنطق وتصديق الناس لأنفسهم، غير مدركين أن الثراء المتحقق هو مجرد انتقال الثروة من أناس لآخرين. وتاريخياً هناك عدد من الفقاعات المالية الموثقة، والتي بالرغم من كثرتها وإدراك المطلعين بما تعنيه وما قد تؤدي إليه، إلا أن هذه الفقاعات لا تزال تظهر من وقت لآخر ومن بلد لآخر. والفقاعات ليست فقاعات اقتصادية فقط، بل إن هناك فقاعات اجتماعية وعلمية وسياسية وغيرها وتأتي نتيجة إيمان الناس بشيء ما والإشهار به إلى درجة عالية، عندها يفقد الشيء بريقه ويفقد خصوصيته التي جعلت منه شيئاً فريداً وهاماً، فتضعف قوته ويقل الإقبال عليه.

فقاعة بحر الجنوب

تعتبر فقاعة بحر الجنوب من أشهر الفقاعات التاريخية، وتعود قصتها إلى عام ١٧١١م بعد خروج بريطانيا من حرب جعلتها في ديون طائلة. عندها قررت الحكومة البريطانية التعاون مع شركة بحر الجنوب، بحيث تقوم الشركة بتمويل الحكومة مقابل فائدة سنوية بمقدار ٦%. ولكي تقتنع الشركة بهذا العرض، فقد قامت الحكومة بمنحها صلاحيات كبيرة وحقوق تجارية عديدة مما جعل الشركة تتمتع بقوة احتكارية عظيمة (أو أن الشركة اعتقدت ذلك)، لتستفيد في نهاية الأمر من جذب المستثمرين إليها، ومن ثم طرح كميات كبيرة من الأسهم للاكتتاب. وكأي فقاعة أخرى فقد أصبحت هذه الشركة حديث الناس، ولم يعد هناك أحد لم يستثمر بها بشكل أو بآخر، بما في ذلك مواطنو

الدول المجاورة. وبسبب كثرة الكلام عن الانتعاش التجاري المتوقع زادت الآمال وزاد الطمع في نفوس الناس، وظهرت شركات أخرى شبيهة بشركة بحر الجنوب، وزادت حدة التنافس بين الشركات على استقطاب أموال المستثمرين.

وفي نهاية الأمر تبين أن الكثير من وعود الشركة لم تكن ممكنة التحقيق، وإن الأرباح العالية لن تأتي عن قريب، إن أنت أصلاً. وإن الصلاحيات والحقوق الممنوحة للشركة لم تكن بالشكل الذي روجت له الشركة. وزاد الطين بلة عندما اكتشف المستثمرون أن مديري الشركة قد باعوا جميع أسهمهم في الشركة، مما سارع من حدة التخوف لديهم وسرعان ما هوت أسهم الشركة ولم تعد لها قيمة. ويقال إن الاقتصاد البريطاني أمضى حوالي مائة عام قبل أن ينتعش مرة أخرى، ناهيك عن الخسائر المالية التي لحقت بأناس كثيرين والمشاكل الاجتماعية التي حلت بالبلاد.

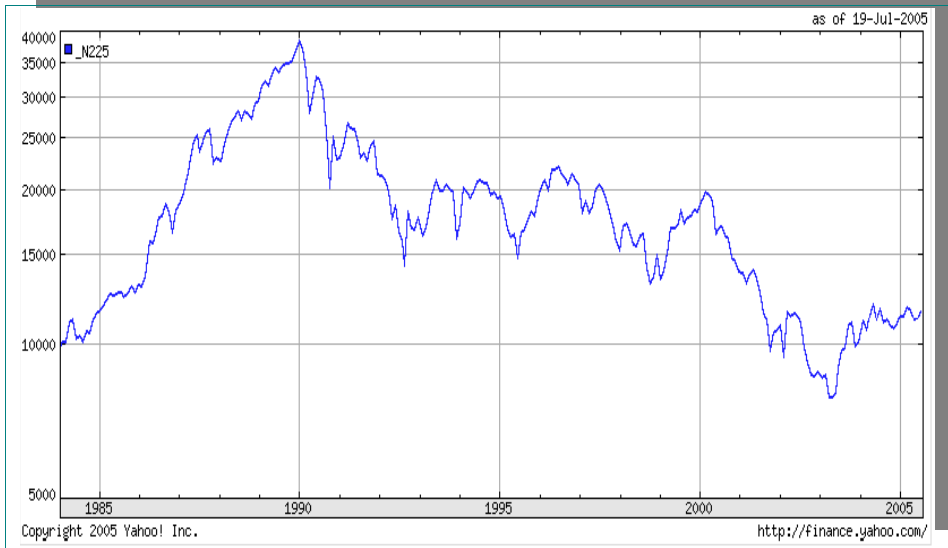
فقاعة الزنابق الهولندية

ظهرت هذه الفقاعة في هولندا قبل نحو ٣٠٠ عام، وجاءت نتيجة اشتها زهار الزنبق بين عامة الناس بعد أن كانت حكرًا على الطبقات البرجوازية، فتسارع الناس في شرائها وتسارعوا في زراعتها وتحسين نوعيتها. فظهرت هناك أسواقاً كبيرة لها، وتم توقيع عقود توريد لها في نهاية كل موسم، حيث وصل سعر الزهرة الواحدة في وقت من الأوقات إلى ٢٥٠٠ فلورين، أو ما يعادل الدخل الشهري لأسرة كاملة. وكانت الزنابق تباع وتشترى مباشرة في البورصات المالية، بما في ذلك أسواق العقود المستقبلية، إلى أن بدأ الناس يشكّون في حقيقة استمرار الطلب على هذه الأزهار واستمرار تصاعد أسعارها بذلك الشكل، فبدؤوا بالبيع الجماعي وبأسعار رخيصة وبقي أناس كثيرون في يديهم عقود مستقبلية عالية الثمن لا تستحق عُشر ثمنها، وحصل الانفجار فتهافت الأسعار وربح من ربح، وهم القلة الذين باعوا في الفترات السابقة، وخسر من خسر، وهم الأغلبية الساحقة.

فقاعة الاقتصاد الياباني

منذ السبعينيات الميلادية وحتى نهاية الثمانينيات الميلادية كان الاقتصاد الياباني حديث الناس وموضع إعجاب مهيب، وذلك نتيجة ما حققه من نمو سنوي كبير وازدهار عظيم، وما صاحبه من تفوق جبار للصناعات اليابانية خصوصاً في مجال الإلكترونيات والسيارات. وجاءت قمة التسارع والنمو عقب سياسة مالية مرنة اتخذتها اليابان في قطاعها المالي، فخفضت من معدلات الفائدة وأرخت قيود الاقتراض فنشأت حركة مالية سريعة وتوافرت سيولة عالية لم تجد مكاناً لها أفضل من العقار وأسواق الأسهم. وبعد أن تبين للمسؤولين عدم إمكانية استمرار الوضع كما هو اضطروا في أول عام ١٩٩٠م لرفع معدل الفائدة لكبح جماح الاقتصاد المنطلق، مما أدى إلى تسارع شديد في

الهبوط الاقتصادي ونتج عنه انفجار الفقاعة الاقتصادية على مدى أكثر من ١٥ عاماً لم يستطع الاقتصاد الياباني التعافي منها إلى الآن، الشكل ١٩-٥.



الشكل ١٩-٥: انهيار الاقتصاد الياباني يتضح من خلال هبوط مؤشر نيكاي ٢٢٥ الذي خسر أكثر من ٧٠% من قيمته في ١٢ عاماً، ولم يستعد إلى الآن أكثر من ثلث أعلى سعر كان عليه.

إحصاءات وأرقام

فيما يلي استعراض لبعض الأرقام والإحصائيات الشيقة التي تجيب عن عدد من الأسئلة التي قد تدور في ذهن القارئ، وهذه الأرقام بلا شك تتغير من وقت لآخر، إلا أنها تعطي تصوراً جيداً عن وضع الشركات والأسواق في أمريكا.

أكبر الشركات في أمريكا والعالم

كثير من الناس يسأل هذا السؤال بدون تحديد ما يقصده في سؤاله. فهل السؤال عن أكبر شركة من حيث المبيعات، أم الأرباح، أم القيمة السوقية، أم عدد الموظفين، أم ماذا؟ إليك بالجواب حسب منتصف عام ٢٠٠٥م في القوائم التالية.

الجدول ١٩-٣: أكبر عشر شركات من حيث المبيعات، حسب منتصف عام ٢٠٠٥م.

الترتيب	الشركة	الرمز	المبيعات (بليون)
١	Wal-Mart Stores	WMT	٢٨٥
٢	British Petroleum	BP	٢٨٥
٣	Royal Dutch/Shell	RD	٢٦٥
٤	Exxon Mobil	XOM	٢٦٤
٥	General Motors	GM	١٩٣
٦	DaimlerChrysler	DCX	١٩٣
٧	Ford Motors	F	١٧١
٨	Toyotal Motors	TM	١٦٦
٩	General Electric	GE	١٥٢
١٠	Chevron Texaco	CVX	١٤٣

المصدر: مجلة FORBES

الجدول ١٩-٤: أكبر عشر شركات من حيث الأرباح، حسب منتصف عام ٢٠٠٥م.

الترتيب	الشركة	الرمز	الأرباح (بليون)
١	Exxon Mobil	XOM	٢٥
٢	Royal Dutch/Shell	RD	١٩
٣	Citigroup	C	١٧
٤	General Electric	GE	١٧
٥	British Petroleum	BP	١٦
٦	Bank of America	BAC	١٤
٧	Pfizer	PFE	١١
٨	Toyotal Motors	TM	١١
٩	American Intl Group	AIG	١١
١٠	Wal-Mart Stores	WMT	١٠

المصدر: مجلة FORBES

الجدول ١٩-٥: أكبر عشر شركات من حيث الأصول، حسب منتصف عام ٢٠٠٥م.

الترتيب	الشركة	الرمز	الأصول (بليون)
١	Citigroup	C	١,٤٨٤
٢	Mizuho Financial (Japan)	-	١,٣٠٧
٣	BNP Paribas (France)	-	١,٢٢٨
٤	JP Morgan Chase	JPM	١,١٣٨
٥	Allianz Worldwide (Germany)	AZ	١,١٢٧
٦	Royal Bank of Scotland	RBS-PL	١,١٢٠
٧	UBS (Switzerland)	UBS	١,١١٦
٨	Bank of America	BAC	١,١١٠
٩	HSBC Group	HBC	١,٠٣١
١٠	Mitsubish	MTF	١,٠١٥

المصدر: مجلة FORBES

الجدول ١٩-٦: أكبر عشر شركات من حيث عدد الموظفين، حسب عام ٢٠٠٠م.

الترتيب	الشركة	الرمز	عدد الموظفين (ألف)
١	MCDONALDS CP	MCD	٤٣٨
٢	SIEMENS A G ADR	SI	٤٣٠
٣	PETROCHINA CO ADS	PTR	٤٢٤
٤	CHINA PETRO & CHE	SNP	٣٨٩
٥	UNITED PARCEL SVC	UPS	٣٨٤
٦	INTL BUSINESS MAC	IBM	٣٤٨
٧	MATSUSHITA EL IND	MC	٣٣٤
٨	FORD MOTOR CO	F	٣٢٤
٩	GEN MOTORS	GM	٣٢٤
١٠	SODEXHO ALLIANCE	SDX	٣١٢

المصدر: موقع [ياهو]

الجدول ١٩-٧: أكبر عشر شركات من حيث القيمة السوقية، منتصف ٢٠٠٥م.

الترتيب	الشركة	الرمز	القيمة السوقية (بليون)
١	Exxon Mobil	XOM	٣٧٩
٢	General Electric	GE	٣٧٢
٣	Microsoft	MSFT	٢٧٧
٤	British Petroleum	BP	٢٣٧
٥	Citi Group	C	٢٣١
٦	Wal-Mart Stores	WMT	٢٠٧
٧	Pfizer	PFE	١٩٧
٨	Johnson & Johnson	JJ	١٩١
٩	Bank of America	BAC	١٨٩
١٠	HSBC Group	HBC	١٨٧

المصدر: [ياهو]

الجدول ١٩-٨: أكبر عشر شركات غير أمريكية من حيث المبيعات، منتصف ٢٠٠٥م.

الترتيب	الشركة	الرمز	المبيعات (بليون)
١	British Petroleum (بريطانيا)	BP	٢٨٥
٢	Royal Dutch/Shell Group (ألمانيا)	RD	٢٦٥
٣	DaimlerChrysler (ألمانيا)	DCX	١٩٢
٤	Toyota Motor (اليابان)	TM	١٦٦
٥	TotalFina Elf (فرنسا)	TOT	١٣٢
٦	Volkswagen group (ألمانيا)	VOW	١٢١
٧	Allianz Worldwide (ألمانيا)	AZ	١١٨
٨	Nippon Tel & Tel (ألمانيا)	NTT	١٠٦
٩	AXA Group (فرنسا)	AXA	٩٨
١٠	Siemens Group (ألمانيا)	MTF	٩٣

المصدر: مجلة FORBES

إحصاءات الأسواق

تبين الجداول التالية بعض المعلومات عن عدد الأسهم المتداولة وعدد الشركات، وأكبر ارتفاع وانخفاض لمؤشر [نازدك]:

الجدول ١٩-٩: معدل عدد الأسهم المتداولة يوميًا في سوق نيويورك، وعدد الشركات المسجلة.

العام	عدد الأسهم (مليون)	عدد الشركات
١٩٩٠	١٥٧	١,٧٧٤
١٩٩١	١٧٩	١,٨٨٥
١٩٩٢	٢٠٢	٢,٠٨٩
١٩٩٣	٢٦٥	٢,٣٦١
١٩٩٤	٢٩١	٢,٥٧٠
١٩٩٥	٣٤٦	٢,٦٧٥
١٩٩٦	٤١٢	٢,٩٠٧
١٩٩٧	٥٢٧	٣,٠٤٧
١٩٩٨	٦٧٤	٣,١١٤
١٩٩٩	٨٠٩	٣,٠٢٥
٢٠٠٠	١,٠٢٤	٢,٨٦٢
٢٠٠١	١,٢٤٠	٢,٧٩٨
٢٠٠٢	١,٤٤١	٢,٧٨٣
٢٠٠٣	١,٣٩٨	٢,٧٥٠
٢٠٠٤	١,٤٤٢	٢,٧٤٧

المصدر: سوق نيويورك

الجدول ١٩-١: عدد الشركات المطروحة (IPO) في الأسواق الأمريكية جمعاء.

العام	العدد
١٩٩١	٣٨٠
١٩٩٢	٥٢٨
١٩٩٣	٦٢٨
١٩٩٤	٥٣٩
١٩٩٥	٥٥٧
١٩٩٦	٧٨٦
١٩٩٧	٦٠٣
١٩٩٨	٣٦٢
١٩٩٩	٥٤٥
٢٠٠٠	٤٥١
٢٠٠١	١٠١
٢٠٠٢	٨٨
٢٠٠٣	٨٢

المصدر: سوق [نازداك]

الجدول ١٩-١١: أكبر ارتفاع لمؤشر [نازداك] في يوم واحد (%، حتى منتصف ٢٠٠٥م.

التاريخ	النسبة
٣ يناير ٢٠٠١	١٤,١٧%
٥ ديسمبر ٢٠٠٠	١٠,٤٨%
٥ أبريل ٢٠٠١	٨,٩٢%
١٨ أبريل ٢٠٠١	٨,١٢%
٣٠ مايو ٢٠٠٠	٧,٩٤%
١٣ أكتوبر ٢٠٠٠	٧,٨٧%
١٩ أكتوبر ٢٠٠٠	٧,٧٩%
٨ مايو ٢٠٠٢	٧,٧٨%
٢٢ ديسمبر ٢٠٠٠	٧,٥٦%
٢١ أكتوبر ١٩٨٧	٧,٣٤%

المصدر: سوق [نازداك]

الجدول ١٩-١٢: أكبر انخفاض لمؤشر [نازداك] في يوم واحد (%)، حتى منتصف ٢٠٠٥ م.

التاريخ	عدد النقاط
١٩ أكتوبر ١٩٨٧	%١١,٣٥
١٤ أبريل ٢٠٠٠	%٩,٦٧
٢٠ أكتوبر ١٩٨٧	%٩
٢٦ أكتوبر ١٩٨٧	%٩
٣١ أغسطس ١٩٩٨	%٨,٥٦
٣ أبريل ٢٠٠٠	%٧,٦٤
٢ يناير ٢٠٠١	%٧,٢٣
٢٠ ديسمبر ٢٠٠٠	%٧,١٢
١٢ أبريل ٢٠٠٠	%٧,٠٦
٢٧ أكتوبر ١٩٩٧	%٧,٠٢

المصدر: سوق [نازداك]

الجدول ١٩-١٣: أفضل أداء لشركات [أس آند بي ٥٠٠] (ارتفاع السعر خلال عام واحد).

العام	الشركة	نمو السعر
٢٠٠٠	Dynegy Inc	%٣٦١
١٩٩٩	QUALCOMM Inc	%٢٠٦١٨
١٩٩٨	Dell Computer Corp	%٢٤٨
١٩٩٧	Dell Computer Corp	%٢١٦
١٩٩٦	Dell Computer Corp	%٢٠٧
١٩٩٥	USAir Group	%٢١٢
١٩٩٤	Micron Technology	%١٣٧
١٩٩٣	Lotus Development	%١٨٠
١٩٩٢	DSC Communications	%٤٦٨
١٩٩١	Data General	%٢٦٧
١٩٩٠	Home Depot	%٥٨

المصدر: شركة ستاندارد آند بورز <http://www.standardandpoors.com>

الجدول ١٩ - ١٤: أكبر شركات [أس آند بي ٥٠٠] (السعر السوقي Market Cap في نهاية العام).

السعر السوقي (بليون دولار)	الشركة	العام
٤٧٥	General Electric	٢٠٠٠
٦٠٤	Microsoft Corp	١٩٩٩
٣٤٦	Microsoft Corp	١٩٩٨
٢٤٠	General Electric	١٩٩٧
١٦٣	General Electric	١٩٩٦
١٢٠	General Electric	١٩٩٥
٨٧	General Electric	١٩٩٤
٨٩	General Electric	١٩٩٣
٧٦	Exxon Corp	١٩٩٢
٧٦	Exxon Corp	١٩٩١
٦٥	Intl Business Machines (IBM)	١٩٩٠

المصدر: شركة ستاندارد آند بورز <http://www.standardandpoors.com>

الجدول ١٩ - ١٥: أفضل أداء لشركات [أس آند بي ٥٠٠] (ارتفاع السعر خلال عام واحد).

نمو السعر	الشركة	العام
%٣٦١	Dynegy Inc	٢٠٠٠
%٢٠٦١٨	QUALCOMM Inc	١٩٩٩
%٢٤٨	Dell Computer Corp	١٩٩٨
%٢١٦	Dell Computer Corp	١٩٩٧
%٢٠٧	Dell Computer Corp	١٩٩٦
%٢١٢	USAir Group	١٩٩٥
%١٣٧	Micron Technology	١٩٩٤
%١٨٠	Lotus Development	١٩٩٣
%٤٦٨	DSC Communications	١٩٩٢
%٢٦٧	Data General	١٩٩١
%٥٨	Home Depot	١٩٩٠

المصدر: شركة ستاندارد آند بورز <http://www.standardandpoors.com>

الجدول ١٩-١٦: العطلة الرسمية للأسواق الأمريكية.

الإجازة	التاريخ
يوم رأس السنة	١ يناير
يوم مارتن لوثر كنج	ثالث إثنين من يناير
يوم عيد ميلاد الرئيس (واشنطن و لنكولن)	١٢ أو ١٥ فبراير
يوم الجمعة المباركة	ثالث جمعة من أبريل
يوم عيد التذكار	آخر أربعاء من مايو
يوم عيد الاستقلال	٤ يوليو
يوم عيد العمال	أول إثنين من سبتمبر
يوم عيد الشكر	آخر خميس من نوفمبر
يوم عيد الميلاد	٢٥ ديسمبر

حقائق وأرقام

- أول شركة تم تسجيلها في سوق نيويورك هي بنك نيويورك (New York Bank) عام ١٧٩٢م.
- الشركة الأكبر عمراً مسجلة في سوق نيويورك هي شركة براون (Browne & Company)، ولكنها لم تسجل في السوق إلا عام ١٩٩٩م.
- أعلى سعر تم دفعه لعضوية مقعد في سوق نيويورك كان مبلغ ٢,٥٥ مليون دولار في عام ٢٠٠٢م.
- عدد الشركات المسجلة في سوق نيويورك في عام ٢٠٠٠م كانت حوالي ٣٠٣٠ شركة، بقيمة سوقية إجمالية تزيد عن ١٢ تريليون دولار.
- عدد الشركات الأجنبية في سوق نيويورك حوالي ٣٨٢ شركة، لا توجد بينها شركة عربية.
- عدد الشركات المسجلة في سوق [نازداك] في عام ٢٠٠٠م كانت حوالي ٥٢٠٠ شركة، بقيمة سوقية تقارب ٤ تريليون دولار، مما يدل على صغر حجم شركات [نازداك]، مقارنة بسوق نيويورك.
- عدد الشركات الأجنبية في سوق [نازداك] حوالي ٥٠٠ شركة، لا توجد بينها شركة عربية.